النسبية الأخلاقية عند "جوزيف مارجوليس"*

د.مها على حسن محمد يحيى*

المستخلص

يتناول البحث مذهب النسبية الأخلاقية عند الفيلسوف الأمريكي "مارجوليس"، وأهم الأفكار التي قدمها في كتابه "حياة بلا مبادئ" عام 1966م، فالفكرة الرئيسية في هذا الكتاب هي أنه لا وجود لمبادئ ثابتة مستمرة في مجال الأخلاق، وأن الأخلاق والطبيعة الإنسانية كلها ترتبط بالتاريخ والحضارة. ومعالجة الموضوع كانت من خلال العناصر التالية:

1-الأخلاق عند "مارجوليس".

2-الأخلاق والسياسة عند "مارجوليس".

3-الأفكار النسبية في فلسفة "مارجوليس" من وجهة نظر نقدية.

4-الأخلاق التطبيقية من وجهة نظر "مارجوليس" ونقاده.

5-وجهة نظر د. "الآلوسي" ، والأستاذ الدكتور "زكريا إبراهيم" في النسبية الأخلاقية.

وتم التوصل باستخدام المنهج التحليلي إلى نتائج البحث التي يمكن اختصارها في:

1) أن "مارجوليس" طبق مذهبه الأخلاقي النسبي في مجال الأخلاق التطبيقية وقدم أفكارا يمكن قبولها.

2) أن أفكار "مارجوليس" في فلسفة الأخلاق من المحتمل أن تكون نتيجة دمجه بين الأخلاق والسياسة وهو الأمر الذي تمتد جذوره إلى الفلسفة اليونانية قديمًا.

3) أن موضوع الأخلاق النسبية والتغير المستمر في المنظومة الأخلاقية الذي أكد عليه "مارجوليس" يتعلق بقواعد السلوك التي تطبق المبادئ الثابتة، وأن عنصر النسبية والتغير الذي يصر عليه "مارجوليس" في مجال الأخلاق يتعلق في الأساس بإدراكنا للقيم التي تمثلها هذه المبادئ الثابتة.

الكلمات المفتاحية :-النسبية الأخلاقية – التاريخية – الحدسية – الأخلاق التطبيقية

Joseph Margoils's Moral Relativism

Dr. Maha Ali Hassan

Abstract

The research deals with the doctrine of moral relativism of the American philosopher "Margolis", and the most important ideas that he presented in his book "A Life Without Principles" in 1966. The main idea in this book is that there are no permanent fixed principles in the field of ethics, and that morality and human nature are all related to history and civilization. . The topic was addressed through the following pionts:

---

* Joseph Margolis أستاذ بجامعة Tample حصل على الدكتوراه من جامعة Columbia عام 1953م، وله مؤلفات عديدة من أهمها :.Life without Principles Reconciling theory and practice,1996
https://liberalarts.temple.edu/academics/faculty/margolis-joseph?action 21/2/2020

◆ مدرس فلسفة الأخلاق بكلية الآداب – جامعة الوادى الجديد

1- Ethics for Margolis.
2- Margolis ethics and politics.
3- Relativistic ideas in the philosophy of "Margolis" from a critical point of view.
4- Applied ethics from the point of view of "Margolis" and his critics.
5- Dr. Al-Alusi, and Prof. Dr. Zakaria Ibrahim in moral relativism.

The results of the research were obtained using the analytical method, which can be summarized in:

1) That "Margolis" applied his moral relativism doctrine in the field of applied ethics and presented ideas that could be accepted.

2) That Margolis' ideas in the philosophy of ethics are likely the result of his merging of ethics and politics, something that has its roots in ancient Greek philosophy.

3) That the topic of relativism and the continuous change in the ethical system, which Margolis emphasized, relates to the rules of behavior that apply the fixed principles, and that the element of relativism and change that Margolis insists on in the field of ethics is mainly related to our awareness of the values represented by these fixed principles.

Keywords :-Moral Relativism – Historicism – Intuitionism- Applied Ethics .

النسبية الأخلاقية هي النظريةٍ التي لا تؤمن وجود مبادئ أخلاقية كلية صحيحة، وأن كل المبادئ الأخلا قية صحيحة وفقا للثقافة والاختيار الفردي .ويراد بها أيضًا التفاوت في طبيعة الأخلاق، فما يكون فى بعض المجتمعات فضيلة قد يعد في مجتمعات أخرى رذيلة.

وبالرغم من أن النسبية الأخلاقية لم تكن موضوعًا مهمًا في المجال الفلسفي أو في أي مجال حتى القرن العشرين، فإنَّنا نجد لها جذورا تاريخية قديمة ترجع إلى الحضارة اليونانية القديمة، حيث يبدو أن كلا من المؤرخ "هيرودت" والسوفسطائي "بروتاجوراس" تبنيا شكلا ما من أشكال النسبية، وفي القرن العشرين تم تأسيس جسر مهم بين علم الإنسان والفلسفة على يد عالم الاجتماع "إدوارد ويسترمارك" Edward Westermarck(1862-1939م) الذي قدَّم أعمالاً في علم الإنسان والفلسفة تدافع عن أشكال من النسبية الأخلاقية، ومنها بدأ اهتمام الفلاسفة بمذهب النسبية.[**]

يتناول هذا البحث مذهب النسبية الأخلاقية عند الفيلسوف الأمريكي "مارجوليس" والذى قدمه في كتابه "حياة بلا مبادئ" حيث يعتقد بفكرة أنه ليس هناك مبادئ ثابتة في الحياة الإنسانية ويقيم على هذه الفكرة آرائه في مجال فلسفة الحضارة وعلم الأخلاق ، وفلسفة الأخلاق التطبيقية، ويحاول البحث الإجابة على تساؤلات مثل : ماذا تعنى الأخلاق النسبية عند "مارجوليس"؟ وماعلا قة الأخلاق بالسياسة عنده؟ ماذا يعنى المذهب التاريخى؟ هل النسبية ترفض الاتجاه الحدسى؟ وسيتم عرض مذهبه وكيف طبقه في هذه المجالات من وجهة نظر نقاده باستخدام منهج التحليل النقدى ومن خلال المحاور الآتية:

6- الأخلاق عند "مارجوليس".
7- الأخلاق والسياسة عند "مارجوليس".
8- الأفكار النسبية في فلسفة "مارجوليس" من وجهة نظر نقدية.

[**] http://plato.Stanford.edu/entries/moral-relativism 18/3/2021

9- الأخلاق التطبيقية من وجهة نظر "مارجوليس " رؤية نقدية.

الأخلاق عند "مارجوليس"

قد حاول "مارجوليس" العمل عدة مرات في النظرية الأخلاقية بدون تقديم افتراض عن الكيفية التى ينبغي أن يعيش بها الناس حياتهم. فالفلسفة لم تبدو له أبدا كتدريب مناسب لمثل هذا الافتراض. ومع ذلك فقد شعر أنه نجح إلى حد ما في الربط بين نقطة الصعوبة وبالتزام جدى لدراسة هذا الموضوع المهم، ويأمل أن يكون قد نجح في هذا لأن عدم قدرة الفلاسفة على استخدام مهاراتهم في مناقشة السؤال: كيف ينبغي أن تعيش؟ بطريقة جديدة ومقنعة هو أمر في اعتقاد "مارجوليس" يصم الفلسفة بوصمة أنها وهم ذاتى. وأنه من الصعب جدا عند الحديث عن الموضوعات الأخلاقية أن نخفى الهراء الذى ينطق به المرء، وأنه لمن الأكثر صعوبة أن نخفى ما يمكن أن نقوله في تأملنا للنظرية المتعلقة بالحقيقة والواقع والمعنى والمعرفة. ومع ذلك ففى رؤية البراجماتى تكون النظرية ذاتها شكل من الممارسة، ويرى أن الخيط الأول للمشروع كله يكمن في فكرة وعملية التاريخ. وهو الأمر الذى لا نجده عند البراجماتيين الأوائل. ويقدم "مارجوليس" وجهة نظر أخلاقية تركز على العلاقة بين النظرية والممارسة (النظرية والتطبيق) وما جعله يتناول هذا الموضوع هو أن الكثير من علماء الأخلاق النظريين تقبلوا فكرة ثبات " العقل العملى" .[1] أي قبولهم بمبادئ ثابته مطلقة تحكم السلوك العملى للأفراد.

ويذكر "مارجوليس" ملاحظته عن النظريات الأخلاقية المعاصرة:

- ***أولاً*** : أن كل النظريات التي تعتمد على الإجماع العقلانى الكلى "العالمى" الذى يتعلق بالمبادئ والقيم (وجهة نظر "رولز"Rawls 1921- 2002 على سبيل المثال) غير مقبولة تماما ومشكوك فيها وأيضا افتراض أن ذلك الإجماع المطلوب يمكن معرفته بشكل أكيد.
- ***ثانيا*** : لا توجد نظرية تعترف أن العقل والقدرة الإدراكية هي نتاج القانون التاريخى يمكنها توضيح أن تلك القدرة يمكن أن تؤدى إلى إجماع كلى.
- ***ثالثا:*** لا توجد نظرية يمكنها التوفيق بين الكلية والتاريخية (المذهب التاريخى *Historicism) بالطريقة التي تضمن حدوث إجماع كلى من أي نوع كأساس للموضوعية الأخلاقية.

---

* Historicism مذهب (أو النزعة) التاريخية : القول بأن لوقائع التاريخ زمان وأنها تتسم بشئ من المرونة والطلاقة وقد قال به الوجوديون معارضين به نظرية حتمية التاريخ الماركسية.

ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفى ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،1979م، ص36.

وهو مصطلح يعرف بأنه التأكيد أن الحياة والواقع تاريخ فقط وهو التعريف الذى قدمه الفيلسوف الإيطالي "كروتشه" Benedetto Croce (1866: 1952) ويشير هذا المصطلح إلى العديد من التيارات التقليدية في التفكير التاريخى الذى تطور في القرن التاسع عشر وبالتحديد في ألمانيا . فالتاريخية هي التأكيد على تاريخية كل معرفة وإدراك ، والتفرقة الجذرية بين البشر والتاريخ الطبيعى وكان هدفها نقد النظريات المعرفية - المزعوم أنها ضد التاريخية- وخاصة نظرية كانط Kant . والاعمال الأولى التي مثلت التطور الرئيسى لمذهب التاريخية هي أولاً: كتاب "هيردر" (1744: 1803م) Herder "الخطوط العامة لفلسفة تاريخ البشر" عام 1784م ، وثانياً : كتاب "هيجل" (1770: 1831م) Hegel "فلسفة التاريخ " عام 1826م.

Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy ,Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005,p.370.

- ***رابعاً***: لا توجد حجج معروفة تؤكد أن المبادئ الأخلاقية والقيم الأخلاقية يمكن إدراكها في الطبيعة أو الواقع بشكل عام، ولا يوجد حجج معروفة توضح ضرورة وجود مبدأ كلى أو قاعدة كلية تحدد ما هو مسموح به أخلاقيا.

(ونستطيع ملاحظة بوضوح أن "مارجوليس" يرفض تماما فكرة المبادئ الكلية الثابتة في الأخلاق أو على الأقل وجود حجج تثبت صحتها)

ويوضح "مارجوليس" أنه لايناقش شكل جيد من مذهب الشك أو مذهب العدمية أو اللاعقلانية بشكل ما أو بأخر، لأن الفلسفة الأخلاقية التي قدمتها الأكاديمية أخذت مسار خاطئ أنها سمحت بظهور مذهب الشك وتطوره، فهو يرى أن الأكاديمية أو ما تقدمه من خلال فلسفة الأخلاق في الفلسفة اليونانية قد ساهم في الاعتقاد بالمعرفة الأكيدة لما هو صواب وصحيح، وما هو موضوعى وما هو مسموح به وما هو فاضل وما هو محرم، ولكننا يجب أن نوجه حسنا لما يبدو عليه العالم بالإضافة إلى حسنا بكفاءتنا في تمييز ما يبدو عليه عالمنا وبعد ذلك -مع القيام بمخاطرة محسوبة- نفترض شروط معينة تؤسس ماهو موضوعى وحقيقة وحكم عقلانى.[2]

ويرى "مارجوليس" إمكانية تصالح الفلسفة التحليلية الصارمة مع الخيارات الجديدة للتاريخ. فهى ليست مسألة فرض ولاءات مذهبية جديدة، ولكن بالأحرى مسألة إستراتيجيات تصورية لم يتم تجربتها أبدا، وتم استبعادها طوال فترة القرن العشرين تقريبا، ومع نهاية عصرنا فمن المستحيل تقريبا في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا تحديد برنامج واحد مهم عملى فلسفى ملتزم بصفة تاريخية تتطلب اهتمام منتظم للمهنة، ويقارن بشكل مفصل مع أهمية أي حركة مؤثرة أخرى. ويعتقد أن الفلسفات الأخلاقية في عصرنا لا يمكن أن تتحمل النقد الذى يتماشى مع المسارات التاريخية ويمكن أن تكون أكثر مرونة بشكل لا نهائى إذا لجأت إلى التاريخ (استعانت بالتاريخ)، وإذا فعلت ذلك لكانت تخلت عن الدعاوى المتشددة. وسوف تسمح بفرصة تواصل فلسفة الأخلاق مع فلسفة العلم.

وقد اختار "مارجوليس" أرسطو Aristotle و"كانط" Kant كأمثلة ممتازة رؤيتان أساسيتين في فلسفة الأخلاق. وقد قام بفعل ذلك لأن من وجهة نظره هناك الكثير من التيارات النظرية ليست أرسطية ولا كانطية، ولكنه يثق أن معظم هذه التيارات لا تستطيع القيام بتبرير كلى أو ضرورى مثل القانون وملزم بشكل عقلانى عما يمثل في النهاية صواب أو خير. ولكنه يجد أن الرؤيتان (رؤية كانط ورؤية أرسطو) لا يقدمان أساس واضح للموضوعية الأخلاقية وليس لديهم القدرة في تخطى التنوع والنسبية للوصول إلى أساس موضوعى ثابت، و يرى أن كل الفلسفة الأخلاقية الغربية لم تستطيع أبدا التخلص بشكل كامل من كونها ايدولوجية (تتعلق بمنظومة معينة من الأفكار).ويعتقد أن بعد فشل النموذج الأرسطى والكانطى في إثبات عدم الاختلاف في الأخلاق، لايوجد لدينا الكثير يمكن تقديمه كأساس للموضوعية الأخلاقية.[3]

ويعترف "مارجوليس" بوضوح أن الدعاوى لصالح مذهب النسبية الأخلاقية يجب أن تكون واقعية ومعروفة ، وان الاعتبارات النموذجية ليست كافية أبدا ، ولكن الطريقة التي تكون بها الدعاوى النسبية مشابهة لكل دعاوى الحقيقة بالكاد متعلقة بأى مما كان معترف به

ويمكن القول أن التعريف الوارد بشأن النزعة التاريخية تجمع عليه القواميس والمعاجم الحديثة، ومما يدل دلالة واضحة على أهمية المصطلح، والذى يؤكد معناه في الاستخدامات الفلسفية ، أن هذه النزعة تحرص على رد كل الظواهر الإنسانية إلى تطورات تاريخية، ولايمكن تفسير أي نشاط إنسانى بمعزل عن التاريخ ، فالأفكار كيفما كانت تعبر عن تزامنها مع التاريخ وارتباطها به أيما ارتباطا ولذلك فإن هذه الأفكار لايمكنها أن ترتفع إلى وجهة نظر خارجة عن التاريخ.

خديجة زتيلى، بنديتو كروتشه والنزعة التاريخية المطلقة ، المركز العربى الإسلامي للدراسات الغربية ، مصر،2007، ص58.

كدليل وثيق الصلة بصحتها. أن الحيلة تكمن في أنه من خلال السياقات النسبية لايمكن تقديم معيار مشروع فريد لإختيار الصحة الحيادية والموضوعية للدعاوى المتنافسة، وما يعنيه هذا هو أن التعددية (هي شكل من الواقعية تدعى رصد الطريقة التي يعمل بها العالم المستقل) وهى من وجهة نظر "مارجوليس" لاتختلف عن الواقعية التي ترفض الاعتراف بتلك الواقعية المتعددة ،وكل منها يدعى نوع محدد من الحيادية المعرفية Epistemic neutrality لايمكن لأى منها تحقيقه.

ولكنه يجد أن النسبية لا يمكنها تقديم أحكام معرفية نستطيع استخدامها كأحكام صحيحة في العلم أو في الأخلاقيات بداخل عالم منظم وتاريخى. ويحاول بعد ذلك تقديم اقتراح ولكنه لايتوقع من القارئ أن يقبله إذا كان ملتزم بإعتقاد أنه بطريقة ما أو بأخرى لابد أن تقوم الأخلاقيات الموضوعية على مبدأ يتوافق مع شكل الرؤية النموذجية أو أن هناك منطق ضرورى بمعنى أن هناك مبدأ ومنطق معا. ولكن في الحقيقة -من وجهة نظره- لاوجد هناك مبادئ أخلاقية، كما أنه لايوجد قوانين للطبيعة أو قواعد للتفكير أو أي كان ما نقدمه في صورة مبادئ أو قوانين أو قواعد ، فكل هذا هو افتراضات مصطنعة ، فالمبادئ ليست أكثر من أنساق أخلاقية ، فهى أدوات أيديولوجية فعالة.[4]

ويحاول توضيح هذا من خلال تناوله لمصطلحين أخلاقيين الأول (الشر الأعظم) Summum malum والأخر (الخير الأدنى) Minimum bonum ، وأن الأخلاقيات من الدرجة الثانية التي يقدمها تتوافق مع هذين المصطلحين ويمكن الدفاع عنها ضد أي أخلاقيات مغروسة اجتماعياً، بأن الاحساسات لا تتوافق مع شرطين: 1) مع كونها لا تتشكل كإلزام وبطريقة مطلقة، 2) ولا تكون بالتحديد من طبيعة الأخلاق. ولكى تحقق الإحساسات هذين الشرطين في الحقيقة وتكون مقبولة بالمعنى الأخلاقى و تنجح بشكل تنافسى لتأسيس مؤهلات من الدرجة الثانية، وليس من الصدفة أن يختار الآخرين أخلاقيات أخرى من الدرجة الثانية، ويتوقع "مارجوليس" أنهم سوف يفعلون ذلك. فالعالمية (في الأخلاق) هي اعتبار شكلى بالكامل مرتبط باستمرارية بنوع واحد أو بآخر من الأخلاق. والعالمية في الأمور الأخلاقية تأخذ بمعنى وحدة ضرورية تشبه القانون، ويدعى أن المصطلحات التي قام بتقديمها ربما تم صيغتها لتقوم على الإحساسات بشكل كافى ومنتشر وأصيل، ومرتبطة بما يحفز المواثيق الأخلاقية الفعلية حول العالم، وبالتالي من الصعب جدا عدم تأكيدها. وهكذا فإن كل موضوعية من الدرجة الثانية هي موضوعية أيدولوجيات متنافسة.

الأخلاقيات ربما تكون ليست أكثر من نشاط حيوى معيارى عقلى تم صياغته بشكل جذرى بقدر الإمكان ومحفزة بشكل إنسانى بقدر الإمكان. وقادرة على التوافق مع الأيديولوجيات وثيقة الصلة. ويعتقد أنه مجرد أن يتم عزل الإحساسات بشكل نظرى وتأسيس مصطلح (الشر الأقصى)، فإنه سيصبح من الممكن معالجة المصطلح بطرق منطقية وعملية أكثر ثراءً أو أقل تعسفا وغموضا. على سبيل المثال فنحن نطبق الفكرة على مجموعات صغيرة لإحداث آذى أقل. فهو يصر على اللاشكلية في بناء الأخلاق (عدم التحديد). ومع ذلك ليس هناك حجج ضرورية للاقتراح الذى يقدمه.[5]

أن ما يقصده "مارجوليس" -في هذه الفقرة السابقة- هو استخدام مصطلح "الشر الأقصى" ومصطلح "الخير الأدنى" بشكل يرتبط بأحاسيس الإنسان المتغيرة النسبية. هو يرجع أحاسيس الإنسان إلى هذين المصطلحين، فكل المشاعر الإنسانية يترتب عليها في النهاية أما شر أقصى أو خير أدنى ، فإذا كان نتاج الأفعال الإنسانية المترتبة على هذه الأحاسيس شر أقصى فهى مرفوضة وأن كان نتاجها خير حتى لو بالقدر القليل فهى مقبولة ، ويشير إلى اتخاذ الأخلاق التقليدية شكلا رسميا ضروريا يشبه القانون ، ويطلق على نوعية الأخلاق التي يقترحها

أخلاقيات الدرجة الثانية .وهو هنا يشير إلى أنها لاترقى إلى درجة القانون والضرورة التي تدعى الأخلاق التقليدية امتلاكها ، ويرى أن هناك آخرون سوف يختارون أخلاق أخرى من الدرجة الثانية، وأن النموذج الأخلاقى المقترح الذى يقدمه لاتدعمه حجج ضرورية لازمة.

وينتهى "مارجوليس" إلى القول أن ما قدمه ليس أكثر من نموذج للكيفية التي يطبق بها استراتيجيات من الأخلاق المعاصرة ضد ممارسات أخلاقية فعلية ونظريات أخلاقية جامدة، فأن الحجة الأساسية التي يقدمها هي تدعيم الادعاء الذى يرى أن كل النظريات الأخلاقية التقليدية الغربية معيبة جدا، وأن الإجماع ليس شيئا مثل حساب حالة بحالة، فالمبادئ لذلك لايمكن أن تكون شيء غير قواعد مجردة لموضوع واضح للعيان ومتعلق بالتاريخ الاجتماعى.(6)

يرى "مارجوليس" أن الحدسية* التي ترى بوجود مبادئ أخلاقية مطلقة تقبع عاجزة بين الاعتقاد بالقيمة أخلاقية لواجبات أخلاقية محددة والمعرفة المخيفة بأن الاحساس بالواجب لا يكفى لكى يقودنا لاختيار هذه الواجبات وبالتالي يتم تفنيدها.(7)

وما يقصده "مارجوليس" هنا هو أن الحدسية فشلت في تدعيم فكرة المبادئ الأخلاقية المطلقة الثابتة عن طريق الإحساس بالواجب.

ويوضح "مارجوليس" أنه كما أن صاحب مذهب الشك يستثنى نفسه عند توظيف معيار لتأسيس علم الأخلاق، فإن صاحب المذهب السلطوى Authoritarian يرفض الاعتراف بأن العلوم الأخلاقية البديلة ربما تتساوى منطقيا مع علم الأخلاق الذى يقدمه ، فالأول يفشل في التعرف على الاعتقادات Convention التي يجب أن يقوم عليها أي علم واقعى أو معيارى ، والآخر يفشل في معرفة أن "حقيقة" معاييره الخاصة للحكم – كحقيقة أي معايير عملية- تقوم على مسلمات وجودية قبلية منطقيا والتي لا يمكن في ذاتها أن تحدد كونها صحيحة، ولكن وفقا لشروط نقرر أنها تحدد ما سيكون حقيقة. وهذه المسلمات بالطبع يتم صنعها كمسئولة بقدر الإمكان، وذلك بجعلها عامة وخاضعة للفحص وتأسيسها بالطرق النسبية المتعلقة بتجربة العالم الذى ينتمى للكائنات الإنسانية، بحيث نصبح أكثر قابلية لرؤية هذه المسلمات كبديهيات. ولكننا مع ذلك لانستطيع وصفها على أنها مسلمات. ويذكر أن البعض يحاول التشكيك في العلوم الواقعية بسبب ضعف اعتمادنا على تلك المسلمات، ويمكن قول نفس الشئ بالنسبة لعلوم القيمة (علم الأخلاق وعلم الجمال).(8)

يقصد "مارجوليس" هنا بالمذهب السلطوى أن المذاهب الأخلاقية التقليدية التي تقدم مبادئ مطلقة والتي يجب أن تحل محلها علوم أخلاقية بديلة تقوم على التجربة الإنسانية وعلى مسلمات وجودية تعتمد على النسبية، فهى ليست مسلمات بالمعنى التقليدي . فهى مبادئ قابلة للتغير وفقا لما تفرضه مستجدات التجربة الإنسانية.

يوضح "مارجوليس" أن هناك سؤال مفضل بين الفلاسفة الأخلاقيين ألا وهو ما إذا كانت العبارات الأخلاقية تؤدى إلى إلزامات. أن الحافز المحتمل لوجهة نظر ما ربما لايكون في ذاته مهم فلسفيا، بالرغم من أنه بالتأكيد غير بناء وبالتحديد أنه يبدو للكثيرين أن العبارات الأخلاقية لاتؤدى إلى الزامات . أن التمييز بين أنواع مختلفة من أحكام القيمة سوف ينهار وبالتحديد التمييز بين الأحكام الأخلاقية والأحكام الجمالية سوف ينهار.

---

* حدسية Intuitionism مذهب المعرفة في صورها المختلفة إلى الحدس ، ويرى برجسون أم الحدس هو السبيل الوحيد لمعرفة المطلق. واتخذه هاملتون وأتباعه من الاسكتلنديين وغيرهم من الأخلاقيين المعاصرين أساساً للأخلاق والابستمولوجيا ، وردوا به على الحسيين وأصحاب مذهب المنفعة.
إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، ص70.

ويستنتج، لذلك أن الأحكام الأخلاقية لاتؤدِى إلى إلزامات ولا تقوم بالضرورة بوظيفة المرشد في تحديد سلوكنا الأخلاقى وليست رسميا من نفس النوع المنطقى، ولايمكن تميزها منطقياً عن الأحكام التقيمية الأخرى وبالتحديد عن تلك التي تتعلق بالتقدير الجمالى.[9]

ويرفض "مارجوليس" أي شكل من أشكال المعيارية. وأن المرء لا يستطيع قبول أنه ينبغي عليه فعل x بدلا من y (بمعنى نسبى أخلاقي) وباستمرار لا يقصد أن يتصرف وفقاً للأحكام. ولكن مرة أخرى فإن الحجة لا تقدم تحليلا كاملا لمعنى "ينبغي" الذى يتم الوصول إليه في المسار الأخلاقى[10]

هناك طرق لتطبيق النسبية بشكل واعد حتى في المجالات التي تدعى امتلاك يقين مؤكد ومجال كلى ، على سبيل المثال فيما يتعلق بالقوانين السببية والعلوم الطبيعية والحجج المتعالية.

والحجة التي يقدمها "مارجوليس" لصالح النسبية تسير هكذا :

1) أن المرء لا يستطيع أن ينكر باستمرار إمكانية حصر استخدام مجموعة معينة من الدعاوى بحيث لا يمكن وصفها بالحقيقة أو الزيف (الصواب أو الخطأ) .
2) نظام الأحكام أو الدعاوى يعمل بشكل متوسط وبطريقة نسبية لو كان مرضى . وهذه الطريقة تفترض مفهوم الحقيقة (أو الزيف).
3) سواء أكانت مجموعة من الأحكام أو الدعاوى بالفعل مستخدمة في مجال البحث أم لا ينبغي أن تشكل نسبيا، وبالاعتماد على تحليل الخصائص الظاهرية لهذا المجال . ولايمكن تحديد طريقة ما أو أخرى ببطئ على أساس الخصائص الشكلية للأحكام أو الدعاوى .

وهكذا لو أخذنا هذه النقاط مفردة فيبدو أنها قضايا لا تمثل مشكلة، وإذا أخذناها مجتمعة فمن الواضح أنها لا تتوافق مع النسبية ومذهب الشك. فنظرية من هذا النوع منسقة داخليا وواعدة بالنسبة للملامح الأساسية للتساؤلات أو البحوث المتنوعة المؤسسة بشكل جيد - في علم الجمال وعلم الأخلاق وعلم الوجود - وتكون كافية لتبرير قدر كبير من الموضوعات البحثية.[11]

ويشير "مارجوليس" أن كتالوج توصيفات الفعل التي نلحقها به مرتبط بشكل صورى بممارستنا التقييمية وذلك لكى ننسب تقديرا لأفعال محددة من خلال إحساسنا بأن مدى معين من الأحداث يجب أن يتم تقديره بطرق معينة، وهذا الكتالوج هو الجانب الخفى من أخلاقياتنا التقليدية فليس هناك - خلال اللاشكلية والغموض المحتمل للاعتبارات الأخلاقية- مساحة للنقاش حول ماهية القواعد والممارسات التي يجب أن نلتزم بها، فأفعالنا بمجرد تنفيذها لايمكن تحديد نتائجها بشكل دقيق.[12]

وما يعنيه "مارجوليس " هنا أن الاعتبارات الأخلاقية التي تخضع لها أفعالنا نسبية وأن ما نضعه من قواعد وتوصيفات للفعل يرجع إلى احساسنا بأنه يجب وضع تقدير معين لبعض الأحداث ولكن الحقيقة أن النتائج المترتبة على أفعالنا يصعب تحديدها بشكل دقيق وبالتالى لا يمكن وضع تقدير دقيق لأفعالنا.

ويذكر "مارجولس" أن مؤيد الميتاأخلاق لايهتم بالمبادئ بمعنى أنها أسباب مبررة في المجال الأخلاقى بحيث يمكن تقديمه حتى لتبرير التقليد الأخلاقى بالكامل، فهو يدرك الآن أن التقليد الخاص بالأحكام يتضمن في كل المعلومات النسبية التي يمكن من خلالها بطريقة جديدة توضيح الصلات التصورية بين التفاصيل الجزئية في مجال البحث الكلى.[13]

والحدسية من وجهة نظر "مارجوليس" تقول بمبدأين الأول بأن صفات معينة لايمكن تعريفها بالحس وبتصنيف الأشياء بشكل نسبى من أجل اختيار عقلانى، والثانى أن هذه الصفات أصلية. ويرى أن المبدأ الأول يفسر وظيفة الحدس الأخلاقى في توجيه الفعل.والمبدأ الثانى يفسر الطبيعة المطلقة للحكم الأخلاقى الذى يحدد السلوك. فليس هناك في الواقع أي سببٍ للحديث عن صفات أخلاقية أصيلة (جوهرية) إذا لم تكن الصفات التي تم تحديدها ستلعب دورا مهما في توجيه السلوك فليس هناك أي سبيل للحديث عن تصنيف للأشياء ، وليس هناك طريقة لضمان إمكانية تحديد الصفات – التي يتم بواسطتها تصنيف الأشياء- بدون الادعاء بنوعية كاملة للشروط الأخلاقية التي تحدد الصفات. وهذا هو المعنى التي تقدم به الحدسية النظرية التي تجيب على التساؤل المزدوج : ما الذى يوجد بالعالم ويبرر هذا أو ذاك السلوك؟.(14)

هنا يشير "ماجوليس" أن الحدسية تعتمد في مذهبها على الاعتقاد بوجود صفات أصلية في الفعل يدركها الانسان عن طريق الحدس والذى يستخدمه في توجيه السلوك.

يوضح "مارجوليس" أن الرجل العقلانى حيث أنه يحاول تحقيق عدة مصالح سوف يحاول ينظمها بشكل مطلق. ومن أجل تحقيق هذا سوف يحاول التصرف بطريقة معينة ووفق شروط معينة ، ومع مراعاة أنه مخلوق من أجل خدمة مصالحه فينبغى عليه عقليا - في حدود الممكن - أن يحدد أي مصالح أو موضوعات ينبغي أن تسبق كل المصالح المحتملة. وهنا سوف يستدعى أيديولوجية من مختلف الأنواع. فالفاشية ربما تقدم نفسها على أنها رؤية أخلاقية تعبر عن موضوعات مشروعة بدرجة عالية للمجتمع والبشر ولاتوضح أنها فقط تعبر فقط عن رغبات ومصالح أصحابها الواقعية.(15)

أن "مارجوليس" يرفض أي فكرة تقول بمبادئ ثابتة كلية خاصة في فلسفة الأخلاق ، ولكنه بالرغم من ذلك يصرح أنه لايقدم أي شكل من مذهب الشك أو مذهب العدمية، وينادى بمراعاة مذهب التاريخية في فلسفة الأخلاق والاستعانة بما يقدمه من مفاهيم. ويشير إلى أن الحدسية فشلت في تدعيم فكرة القول بمبادئ كلية ثابتة في الأخلاق لأن الإنسان يسعى دائما إلى تحقيق مصالحه ولذلك فهو يحاول باستمرار أن يحدد ترتيب معين لهذه المصالح وكل هذا في نطاق ايديولوجيات مختلفة.

الأخلاق والسياسة عند "مارجوليس" :

يوضح "مارجوليس" أنه بالرغم من أن الحرب والسلام لايمكن التحكم فيهما ببطء وفقا لحركات إجتماعية أساسية كبيرة أو صغيرة، فأنه يبدو من الممكن جدا النظر إلى الدفاع وعدم الدفاع عن كل من السلام والحرب بدون الرجوع إلى الإسهام المدرك في سياسات اجتماعية أكبر يفضلها أطراف ينتمون إلى كيانات مجتمعية معينة. ويرى أنه عند رفضنا القضاء على الحرب بواسطة القواعد والقوانين يجب إدراك أننا نرفض ما لايمكن تنفيذه أو نجاحه بأى حال من الأحوال إلا من خلال الانتباه الحريص لما هو متاح تاريخيا في وقت ما - مع مراعاة القوى الفعلية في العالم من الناحية الأيديولوجية- وبهذا يمكن ضمان قدر من السلام الحقيقى.(16)

يشير "مارجوليس" إلى أن معارضى النسبية غالبا ما يروا أن هذا المذهب يجب أن يكون غير سليم ويرجع هذا إلى فشلهم في التمييز بين تنويعات مهمة لمذهب النفعية، فقد ينظروا إليه كشكل من أشكال مذهب الشك المتطرف، أو كشكل من مذهب الذاتية *Subjectivism، أو

---

* Subjectivism الذاتية الأخلاقية: هي الاتجاه الذي يشير إلى المذاهب الأخلاقية التي ترجع التمييز بين الخير والشر إلى التمييز بين السعادة الفردية والشقاء الفردي.

جميل صليبا ، المعجم الفلسفى ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، لبنان 1982م،ص583

كمذهب اللامعرفية ** Noncognitivism، ويستنتج أن مذهب النسبية يمكن أن يتم تشكيله بطريقة متسقة ويمكن القيام بذلك على أسس شكلية خالصة بدون الرجوع إلى أي تطبيق مادى، وهناك أسس ملموسة وفقا لها يتم تفضيل تطبيقه بشكل معقول في مجالات بحثية كثيرة. وذلك لأنه يرى ان مذهب النسبية له طبيعته الخاصة وكل حالة دراسة لها ظروفها الخاصة.(17)

ويعتقد "مارجوليس" أن الإرهاب هو شرط فاصل في عملية تغيير أساس في الأنظمة السياسية. ونجاح أي تعيير سياسى سيتم قياسه بالدرجة التي ينحسر بها الإرهاب.(18)

يصرح "مارجوليس" أن الحقيقة في ذاتها هي فكرة معيارية تتعلق بمصالح معينة من نوع عملى ونظرى تعتمد على مذهب الواقعية، وذلك أنه من المستحيل تماما أن نعتبر الحقيقة على أنها ليست أكثر من موضوع لغوى Semantic أو موضوع منفصل عن التساؤلات المعرفية أو

** Noncognitivism إنَّ مصطلح اللامعرفية (اللاإدراكية) كان في البداية يرادف مصطلح Moral Skepticism أو مذهب الشك الأخلاقي، وقد عرف في مؤلفات الفلسفة الخلقية باللغة العربية بمذهب الشك الأخلاقي (توفيق الطويل، زكريا إبراهيم)، ويعرفه يوسف كرم، ومراد وهبة (Scepticism) بأنه قول من التزموا الشك مذهباً، ويترددون دائمًا بين الإثبات والنفي، ويتوقفون عن الحكم (المعجم الفلسفي، ص92) ولكن بعد ظهور الوضعية المنطقية، وتوضيحها للقضايا التي من الممكن إدراكها، وما صرحت به فيما يخص القضايا الأخلاقية ظهر مصطلح Noncognitivism اللاأدرية، وقد ارتبط هذا المصطلح بمصطلح الذاتية.

Craig ,Edward, The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy,Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005,p.751

ويمكننا القول أن اللامعرفية مصطلح شائع ، لكنه موضع خلاف ومضلل لمجموعة من النظريات فى فلسفة الأخلاق هى النظرية التعبيرية Expressivist والنظرية الاسقاطية Projectivism ، والنظرية الانفعالية Emotivism والنظرية الوصفية ، وتكون حالة الذهن لامعرفية Non-cognitivism لأنها لاتتضمن معرفة من أى نوع . وهناك مصطلح اللاأدرية Agnosticism والذى يتضمن على ثلاثة درجات من اللاأدرية : الأولى : اللاأدرية الضعيفة التى تفهم تصور الله أو أى تصور أخر لما هو فوق الطبيعة ، لكنها لاتؤكد ولاتنفى وجود الله أو أية حقيقة عليا تكون مسئولة عن الكون ، وهذا هو المعنى الشائع للمصطلح .، الثانية: المعنى المعتدل الذى يذهب إلى أن قدراتنا العقلية عاجزة عن اكتشاف مبرر كاف للإيمان أو عدم الإيمان بوجود الله . ، الثالثة: المعنى القوى الذى يعتقد أن من الخطأ أوليس من المناسب الايمان أو عدم الايمان بوجود الله أو اى واقع مقدس مالم يكن لدى المرء إيمان قوى للإيمان أو عدم الإيمان بوجود الله.اعترف "هيكسلى" T. H. Huxley(1825 – 1895م) وغيره من اللاادريين بأنهم وجدوا دعماً قوياً فى فلسفتى "هيوم" و"كانط": محاورات فى الدين الطبيعى لهيوم 1779م، نقد العقل الخالص لكانط عام 1787م ، حيث ازدهرت فلسفتهما من خلال المذهب اللادرى خصوصاً عند "وليم هاملتون" William Hamilton (1788؛ 1856م) ، و"مل" Mill (1806؛ 1873م)و"هربرت سبنسر" Herbert Spencer (1820؛ 1903م)، "توماس هكسلى" ، "لسلى ستيفن" Stephen(1832–1904م) الأديب الانجليزى ،. وبالتالى يمكن القول أن اللاأدرية كلمة صاغها "هكسلى" لكى تشير إلى اقتناعه هو الخاص بأن المعرفة (باليونانية Gnosis) مستحيلة فى كثير من موضوعات المعتقدات الدينية، ففى هذه المسائل مالم يتحدث العلم يكون الصمت هو الحكمة الوحيدة . من هنا كان "هكسلى" على حق فى دفاعه عن مذهب "دارون" الذى اكتشف نظرية التطور ضد المعتقدات المسيحية التى تأخذ بنظريات الكتاب المقدس بطريقة حرفية.

http://plato.stanford.edu/entries/atheism-agnosticism/#3 (1/5/2020)

Felw,Antony ,A Dictionary of Philosophy , Macmillan reference books ,1985,p.18

الميتافيزيقية، بالطبع فإن التساؤلات المعرفية واللغوية لايمكن أن تنفصل عن التساؤلات الميتافيزيقية والواقعية. ويرى باختصار أنه لكى نعترف بتاريخية الفكر ينبغي أن نعترف بعدم الشفافية المعرفية Cognitive Intransparency والتفسير التقيمى ، وبالتالى غياب للمعيار المطلق .(19)

إن النظرية الأخلاقية والنظرية السياسية – من وجهة نظر مارجوليس- لايمكن أن تقودنا إلى أكثر من نظام من الدرجة الثانية ونقوم بممارسته وفقا إلى تفاوت في الغالب يتم تحديده بواسطة استراتيجيات متعقلة وذكية نجدها مبعثرة في تاريخ مجتمعات مختلفة. ويصل إلى استنتاج ان الطريقة الوحيدة المدركة للتعافى من الممارسة المتصاعدة للحرب وتحملنا لاستمرارية ما نطلق عليه سلام في وقتنا الحال هي عدم التدخل العسكرى و القدرة على إعلان الحرب Power Mongering والسيطرة العالمية بكل أشكالها والتي يتم تقديمها كإنجازات عقلانية. ولكن يجب التأكيد أننا لا نستطيع رؤية كيف يمكن لأي تعديل من هذا النوع أن يحل محل نماذج العدالة الدولية بدون التدعيم الكامل من الدول القوية. ولكن "مارجوليس" يرى - في نهاية حديثه عن الإرهاب- أن قبول هذا يعنى الموافقة على الحياة بداخل حدود أخلاقيات من الدرجة الثانية وهو في نظره لا يعد تغيير متميزاً من حيث المفهوم.(20)

هنا نجد أن بالرغم من أن مارجوليس أكد على ضرورة استعانة فلسفة الأخلاق بمذهب التاريخية إلا أنه يرى أن ارتباطِ الأخلاق بالسياسة قد يقودنا إلى أخلاق من الدرجة الثانية وهى التي لاتمثل بديلا مناسباً للأخلاق بمعناها التقليدي (المطلق).بحث انه أخلاق محدودة بحدود الدولة وبالتالى لاتتوفر بها مساحة التغيير التي يدعمها "مارجوليس".

الأفكار النسبية في فلسفة "مارجوليس" من وجهة نظر نقدية:

حاول "مارجوليس" - من وجهة نظر "هيل" Hill* أن يعرف الإدراكية الأخلاقية Moral Cognitivism أو بالأحرى قد عرض طريقة يمكن بها وضع حدود أكثر وضوحاً للإدراكية الأخلاقية ويقدم أطروحة تقول إنه فقط من خلال التزام المرء بالاستخدام المقترح وغير المقترح المصاحب لأفعال التمييز الأخلاقى يمكن أن نطلق عليه صاحب مذهب إدراكى أخلاقى. ويذهب "هيل" أن المعيار الذى يقدمه "مارجوليس" للإدراكية الأخلاقية ليس كافيا فما هو مطلوب أن العميل الاخلاقى يجب أن يعرف الخيرية، فعلى المرء كما يقول "مور" Moore (1873: 1958م) أن يعرف ماذا يعنى "الخير" قبل أن يعرف ماهى الأشياء الخيرة ،ومع ذلك فإن المرء يعرف هذا المعنى من خلال تجربة الأشياء الخيرة.(21)

ويذكر "هانافورد" Hannaford** أن "مارجوليس" يعتقد أننا نكوّن مفاهيمنا عن الصواب والخيرية عن طريق اكتشاف -كل منا بمفرده- ما يعد بالفعل قيم داخل استخدامنا اللغوى، فنحن نتعلم ما هي الممارسات المعترف بها بواسطة الاستخدام. وهذه الممارسات ليست مبررةٍ وليست غير مبررة بالمعنى الخالص (الواقعى الموضوعى) فكل تساؤلاتنا عن التبرير تفترض مسبقا استخدامنا اللغوى. وكل هذا لكى يصل -مارجوليس- إلى أنه ليس هناك مبادئ ثابته يمكننا الإلتزام بها ، فقط الاستخدام اللغوى هو القائم. وكل ما يحاول "هانافورد" الوصول إليه هو على عكس "مارجوليس" أننا يمكننا الالتزام ببعض المبادئ العامة عن طريق التعرف (أو تحديد) الشروط التي لا يمكن تجهلها لإرضاء مصالحنا، لأن هذه الشروط لايمكن الاستغناء عنها في الأنشطة التي تتم بين الأشخاص بشكل عام.

---

* John Hill "هيل" هو أستاذ الفلسفة بكلية القديس كولومبا St. Columbia's College باستراليا.

** Robert V. Hannaford "هانافورد" هو أستاذ الفلسفة بكلية Ripon College بالولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضح "هانافورد" أيضاً أننا نحتاج إلى تبرير المبادئ بواسطة الامتثال إلى المصالح، لأننا لا نستطيع القيام بذلك بواسطة الامتثال إلى الممارسات المتنازعة في المجتمع الجمعى. وفى النهاية يرى أن الالتزامات (المبادئ) التي يتم تبريرها بتلك الطريقة تتعارض مع السلوك الأنانى الذى لايراعى الآخر. وباختصار فهو يعتقد أنه بإمكاننا تقديم تبرير عقلى لإلزام أنفسنا بمبادئ تهتم بالأخر بشكل أصلى.[22]

الأخلاق التطبيقية (رؤية نقدية):

لايتفق "بورس" [*] Boorse مع "مارجوليس" في القول بأن القيم العلاجية Therapeutic والصحية جزء من القيم الأخلاقية وبالتالى تكون معيارية ، ويرى "بوريس" أن مفهوم الصحة ليس مفهوماً معيارياً، ولكن الصحة هي سمة وصفية تكون قيمة في العادة.[23]

هنا يوضح "بوريس" أن القواعد الأخلاقية التي تصاغ في شكل قيم مرتبطة بمجال الطب والعلاج لاتعد جزء أساسى من القيم الأخلاقية فهو أراد الإشارة إلى إنها مجرد تطبيق للقيم الأخلاقية الثابتة المعيارية.

يشير "نيلسين" [**] Nielsen إلى أن "مارجوليس" يقدم في كتابه "السلبيات "حدود الحياة" معنى يكون به المرء متعقل بالنسبة للانتحار ، حين تكون الحياة ليست لها معنى ويصبح من الأفضل إنها الحياة بالنسبة للشخص العاقل.[24] ويرى "نيلسون" أنه بالرغم من افتراض "مارجوليس" بأنه يمكن للشخص العاقل الذى لايعانى من مرض عقلى أن يقدم تبريرات لإنهاء حياته إلا أنه يمكن أن يكون عاقلا بمعنى ان يمتلك كل فطنته ولكنه مع ذلك في الممارسة يكون متخبط ومهمل.[25]

وتعتقد "ايكاردت" Eckardt [***] أنه حيث أن العلاقة بين الأشخاص وأجسامهم محل جدل، فإن المرء يفضل أن يجد طريقة لتقييم التحديد الذى قدمه "مارجوليس" للتجسيد والمستقل عن تقرير سواء كان الأشخاص في الواقع متجسيدين بواسطة أجسادهم (أي تعتبر أجسادهم تمثيل جيد لهم) وبشكل تام سوف يكون التقييم قائم على الفائدة النظرية للفكرة، ولكن بإختصار هناك شرطين يجب أن يتحققا في هذا التحديد الذى قدمه "مارجوليس": ***الأول*** يجب أن يكون معقول أي أن التجسيد يتم وضعه لتحديد (رسم) العلاقة التي بين الأشخاص وأجسادهم وأيضا فى حالة عدم تطابق الأشخاص مع أجسادهم. وهذا الشرط يتحقق في التحديد الذى يقدمه "مارجوليس". ***الثانى*** : عندما لا يكون هناك علاقة أصلا في حالة توصيل جسم الشخص بأجهزة إبقاء الحياة ، ففي هذه الحالة لا يكون الشخص مطابق لهذه الأجهزة ، ومع ذلك فإن الشخص لا يمكن أن يوجد بدونها. والشخص الموجود في المكان له كتلة مثل أجهزة الإبقاء على الحياة، والشخص لديه أنواع كثيرة من الصفات لا يمكن أن تمتلكها أجهزة الإبقاء على الحياة.[26]

---

[*] Christopher Boorse "بورس" هو أستاذ الفلسفة بجامعة "دالوير" Delaware بالولايات المتحدة الأميريكة.

https://www.philosophy.udel.edu/Documents%20Bios%20CVs/Chris_Boorse_CV.pdf 5/11/2020

[**] H.A Nielsen نيلسون هو أستاذ الفلسفة بجامعة وندسور Windsor بكندا

[***] Barbara Von Eckardt هي أستاذة الفلسفة بكلية Bennington بالولايات المتحدة الأمريكية

https://www.risd.edu/people/barbara-von-eckardt/ 5/13/2020

وتعلق "ايكاردت" على ما قدمه "مارجوليس" في كتابه "الأشخاص والعقول" أنه لديه بُعد ميتافيزيقي أخلاقي ، ولكن عليه لكي يتجنب الأخطاء الفلسفية في هذا المجال عليه أن يحترس من السفر بعيداً وبسرعة فائقة.(27)

ويجد "ميلر" *Miller رفض "مارجوليس" الأصولية الأخلاقية Moral Essentialism غير معقولة، بالطبع فليس من الممكن منطقيا أن أنواع معينة من الأفعال والتي نعتبرها الأن تمتلك أهمية معينة ربما لايتم استثمار أهميتها باستمرار، وما يهمنا من وجهة نظر "ملير" من ناحية التقييم الأخلاقي هو المعانى والعلاقات البينية لمصطلحات الأفعال التي نوظفها في تحديد الأشياء التي نقوم بها، وبإختصار فأن "ميلر" يجد أن اعتراض "مارجوليس" على التأسيسية الأخلاقية غير صحيح.(28)

ويرى "جى آر" ** JR أنه مادامت النسبية عدمية فيجب على النسبية الأخلاقية الإقرار بأن بعض الأفعال في الواقع صحيحة (أو خاطئة) . والموقف الأخلاقي يجب أن يتعلق بشئ ما (مثل الاعتقاد أو التقاليد)، بالطبع لايمكن تأسيس النسبية الأخلاقية على معيار أو مبدأ موضوعي أو الحضارة ، ويقرر أن النسبية الأخلاقية يجب أن تكون وجهة النظر التي ترى أن المعيارية الأخلاقية هي بشكل ما متضمنة في الحضارة أو الاعتقاد أو أي كان ماهو المفترض أن تكون متعلقة به (منتسبه له).(29)

ويناقش "هيرميرين " *Hermeren اسهامات " مارجوليس" في الأخلاق الطبية وبالتحديد وجهات نظره المعيارية والميتافيزيقية عن الموت والإجهاض، ووجد أن "مارجوليس" أسهم بشكل مميز في الوعى المتنامى بداخل كل من الفلسفة التحليلية والفلسفة القارية continental philosophy(الأوربية) بالنسبة لرفض التأسيسة **Foundationalism، والأصولية ***Essentialism ، والبنيوية، والتمثيلية ****Representationalism. ويرى أن

---

* Miller .Arthur R هو أستاذ القانون بجامعة نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية.
https://its.law.nyu.edu/facultyprofiles/index.cfm?fuseaction=profile.biography&personid=20130 25/5/2020

** *William Max Knorpp Jr هو أستاذ الفلسفة المساعد بجامعة "جيمس مادسون"* James Madison بالولايات المتحدة الأمريكية
https://www.jmu.edu/philrel/people/knorpp-william.shtml 25/5/2020

* Göran Hermerén هو أستاذ الأخلاق الطبية بجامعة "لاوند" Lund بالسويد.
https://www.eurostemcell.org/goran-hermeren 26/5/2020

** foundationalism التأسيسية هو المذهب الذى يرى أن المعرفة هي بشكل مطلق تقوم على الاعتقادات التي لاتحتاج إلى أساس إضافى. وهذا ينشأ من ادراك أن اعتقادات الفرد هي بشكل عام مبررة بواسطة اعتقادات أخرى. وهذا يؤدى إلى تراجع لانهائي . ويدعى أصحاب المذهب التأسيس أن التراجع يمكن أن يتوقف فقط إذا كان هناك اعتقادات أساسية مبررة ذاتيا، وبشكل تقليدى يتم النظر إلى الاعتقادات التأسيسية على أنها لايمكن الشك فيها ، وأشهر مثال لهذه الاعتقادات هو الكوجيتو الديكارتى (أنا أفكر أذن أنا موجود).
Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy,Penguin Books,1997,p206

*** Essentialism هي وجهة النظر التي ترى أن بعض الخصائص موجودة بالضرورة في الأشخاص التي تنتمى إليهم،مثلا ففي وجهة النظر هذه سقراط أنسان بشكل أصلى ولكنه أصلع بشكل حادث وبعبارة أخرى أنه ليس من المحتمل أن لايكون سقراط إنسان ولكن من المحتمل أن يكون سقراط ليس أصلع.
Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy,p.179.

"مارجوليس" أنشأ برنامجاً واعداً جداً للبحث لعلماء الجمال التحليليين وللفلسفة التحليلية بشكل عام، وهذا البرنامج يفترض مقدماً شيء 741 بدون مبادئ " أوضح أنه إذا كان لدى الناس مفهوماً واضحاً عن حاجتهم ومصالحهم فهم ملزمين بان يمتلكون إحساس لما يحتاج إليه الشباب والأطفال لكى يعيشوا بشكل معقول. ويرى أنه بالنسبة للتجارب على الأجنة فإننا يجب أن نرفض النتائج التي تقدمها لنا هذه الأبحاث والتجارب ولكن هناك ثمن سندفعه نتيجة رفضنا هذا بمراعاة التأثير المحتمل على المعاناة ومصلحة البشر.(31)

ويلاحظ "جاكويت" (*) Jacquete أن في فلسفة الحضارة التي يقدمها "مارجوليس " ترى أنه بالرغم من امتلاك المجتمعات الإنسانية تاريخ فليس هناك طبيعة إنسانية بمعنى أن لها أساس ثابت ويوضح "جاكويت" أنه إذا كان ما نطلق عليه أنواع طبيعية هي في ذاتها مجرد منتج ثقافى أخر لعلم التاريخ الإنسانى والميتافيزيقا، إذن لايوجد هناك أنواع طبيعية في نظرية "مارجوليس" وبالتالى ليس هناك فرق بين الطبيعة والتاريخ. والتحدى الذى يواجه تمييز مارجوليس بين الطبيعة والتاريخ هو مسألة هل يمكن للأشخاص بما أنهم كائنات مجسدة ماديا وثقافيا أن يتجنبوا امتلاك طبيعة إنسانية خاصة على أنها جوهر ثابت مشفر في جينهم الإنسانى ويظهر بشكل تاريخى في تقلباتهم.(32)

ويذكر "دافيز" Davis* أن تناول موضوع تنازع المصالح في مقالة له بعنوان "الأعمال والأخلاقيات المهنية" Business and Professional Ethics ويذكر مارجوليس فيها :(أن فكرة تنازع المصلحة تم تجاهلها في معظم المحاولات لاختيار طبيعة القيود الأخلاقية والقانونية، وفى محاولتنا لتحليل الفكرة سوف نقدم أساسا جديدا نسبيا) وهنا يوضح "دافيز" أنه إذا فحص المرء الكتابات المعروفة بشكل عام باسم " الأخلاق المهنية" فسوف يبدو له أن "مارجوليس" بالفعل سوف يقدم أساس جديد للقيود الأخلاقية والقانونية. ولكن مع ذلك. إذا فحص المرء بدلا من ذلك الكتابات الخاصة عن الأخلاق القانونية فإن الأساس الجديد الذى يتحدث عنه "مارجوليس" لن يبدو بشكل جيد. لأن الأخلاق القانونية Legal Ethics قدمت تحليلا لتنازع المصلحة وفسرته على أنه موقف يميل إلى تقويض الحكم المهنى المستقل. وهذا التحليل يمكن أن يتم تعميمه بسهولة لكى يغطى المواقف الأخرى غير التي يواجهها المحاميين. وهذا التحليل أفضل بكثير من تحليل "مارجوليس" ومختلف عن تحليله تماما لأنه يربط تنازع المصلحة بتقويض الحكم داخل القاعدة بدلا من التنازع بين القواعد. وهو أفضل منه لأنه لا يتطلب ربط تنازعات المصلحة بمواقف يتم اعتبارها بشكل شائع أنها ليست مواقف تنازع للمصلحة.(33)

ويعلق " لوبيكى" ** Luebke على ماسبق ويرى أن مقالة "دافيز" "تنازع المصالح" هي بشكل أساسى نقد لمعالجة "مارجوليس" للموضوع وتحليل إضافى لمفهوم "تنازع المصالح" على

**** Representationalism التمثيلية (أو التصورية) هي نظرية معرفية فلسفية تقوم على التأكيد أن العقل يستوعب فقط الصور العقلية(تمثيلات) للموضوعات المادية خارج العقل وليس الموضوعات المادية ذاتها،ونجد هذه النظرية عند "ديكارت" ، وعند جون لوك ، وعند كانط.

https://www.britannica.com/topic/representationism 26/5/2020

(*) Dale Jacquette ولد عام 1953 وتوفى عام 2016 كان أستاذ الفلسفة بجامعة

http://dailynous.com/2016/08/24/dale-jacquette-2016/ 26/5/2020

* Michael Davis هو أستاذ الفلسفة بمعهد إلينوى للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://www.researchgate.net/profile/Michael_Davis25 27/5/2020

** Luebke . Neil R هو أستاذ الفلسفة بجامعة "أوكلاهما" Oklahoma بالولايات المتحدة الأمريكية

books.google.com.eg 27/5/2020

أساس ما قدمته الجمعية الأمريكية القانونية عن ميثاق المسئولية المهنية وكتابات قانونية أخرى متعلقة بالموضوع. ونقد "دافيز" الأساسي لـ "مارجوليس" هو أنه يقدم معالجة خاطئة فكرة "تنازع المصلحة" بشكل أساسى على أنه تنازع بين القواعد، وأن مارجوليس لايرى أي خطأ في الفشل في تجنب تنازع المصالح ويعتقد أن تجرد المرء من مصالحه هو الحل الأخلاقي الوحيد لـ "تنازع المصلحة".(34)

أن "مارجوليس " ينظر إلى الأشخاص ليس ككائنات طبيعية، ولكن على أنها أدوات صناعية مهجنة، وان الدعاوى الموضوعية بالإضافة إلى الموضوعية الأخلاقية تتشكل بالكامل على أساس الممارسات الاجتماعية وأن الموضوعية لايمكن أن تتجنب نفس التلازم بين الذاتي والموضوعى.(35)

ويمكننا القول مع "حسام محى الدين الألوسى " أنه ليس من الضرورى أن يتطابق تقدم الأخلاق مع تقدم المعرفة ، كما لايجوز النظر إليه كحركة من الأخلاق النسبية إلى الأخلاق المطلقة ، فالأخلاق خلافا للعلم ، لاتهدف إلى معرفة الحقيقة الموضوعية ، بل إلى وضع قواعد معينة لسلوك الفرد يتطلبها المجتمع في مرحلة من مراحل تطوره ،والأخلاق النسبية باعتبارها تعكس شروط الحياة المتغيرة. لكنه في كل عصر، تعتبر الأخلاق التي تدافع عن المستقبل وتعكس مهمات التطور التقدمى للمجتمع هي الأخلاق الحقيقية. ومن وجهة نظره هذه إذا استمرارية الخط التطورى في الأخلاق ، وهذا هو معنى عدم نسبيتها نسبية مطلقة. أن هذا التقدم هو نتيجة للحياة البشرية والاجتماعية ولجهود الإنسان، لأخطائه لتجمع خبراته، لصراعه مع الجهل والطبيعة. ولتكيفه معها أيضا. وليس التأريخ سلسلة من الزهو والفرح والتقدم بلا تضحية، أنه ينضح بالعرق والدم والألم. ومن هنا يصل "الألوسى" إلى أن الأخلاق النسبية و الأخلاق في المجتمعات السابقة، لم تكن عشوائية بل كانت نتيجة حتمية لظروف المجتمعات الاقتصادية والاجتماعية. وأن رغبات الناس في المحبة والمساواة والحرية والسعادة، كانت تتحدد في محتواها وأبعادها من جهة، وفى التطبيق والتحقق من جهة ثانية ، بإمكاناتهم الحقيقية ، أعنى مدى ملاءمتها للظروف والأوضاع المادية والاقتصادية والعلاقات الإنتاجية والاجتماعية التي يعيشون فيها. ومعنى هذا أننا إذا أردنا أن نرسم أو نخطط لمستقبل الأخلاق ومعانيها فإن هذا التخطيط يجب ألا يكون خاليا من التمنى بل يقوم على أساس الظروف الموضوعية، وإمكاناتها في المستقبل.(36)

أن دعاة " النسبية" يعتقدون إن الأحكام الأخلاقية -في جوهرها- أحكام وجدانية تستند إلى العواطف، وترتكز على الانفعالات ، فهى بطبيعتها أحكام نسبية تختلف من فرد إلى أخر ، إن لم نقل بأنها تختلف لدى الفرد الواحد باختلاف حالاته الوجدانية.. وأصحاب هذا الرأي يؤكدون أن الانفعالات هي المصدر الحقيقى لمعظم أحكامنا الأخلاقية، بدليل أن عواطف الاستهجان أو الاستحسان هي الأصل في الكثير من "الأحكام الأخلاقية" التي ندفع بها أفعال الناس. ويبدو أن كل ما يستطيع دعاة هذا الرأي إثباته إصدار بعض أحكامنا الأخلاقية. إن إحساسنا بالقيم (والقيم الأخلاقية بصفة خاصة) إحساس أولى يعبر عما يصح تسميته باسم "العنصر الوجدانى". وليس هذا العنصر الوجدانى الأولى مجرد "عاطفة" هوائية متقلبة، بل هو نشاط انفعالى حدسى ندرك بمقتضاه "القيم" ونستطيع عن طريقه معرفة الخير والشر. ومعنى هذا أن كل "تفضيل أخلاقى" نقوم به إنما هو تفضيل حدسى أولى يستند إلى حساسية وجدانية بالقيم. فليست الأفعال الأخلاقية أفعالاً إدراكية Cognitive ترتكز على المعرفة العقلية، بل هي أفعال وجدانية تستند إلى ضرب من الوعى الأولى أو الحساسية الفطرية بالقيم. ومن هنا فإنه قد لا يكون ثمة

تعارض بين نسبة طابع وجدانى إلى الأفعال الأخلاقية، وبين القول بأن للقيم الأخلاقية طابعاً أولياً مطلقاً. (فيما يرى "زكريا إبراهيم" فى كتابه "المشكلة الخلقية")[37]

أن للقيم "وجودها الخاص" في استقلال تام عن " تقييماتنا" الخاصة، بدليل انها تفرض نفسها على كل وجدانٍ بشرى ، وبطريقة أولية حدسية. وقد نحتج على هذا الراى بأن نقول - مثلا- إن الناس جميعا لا يدركون القيم، أو لا يستطيعون التمييز بينها، مما يدل على أنها ليست مبادئ موضوعية مطلقة، بل هي مجرد ظواهر ذاتية نسبية، ولكن من المؤكد أن المسئول عن عجز بعض الأشخاص عن إدراك القيم أو التمييز بينها إنما هو " العمى الخلقى" الذى قد يرجع إلى انعدام النضج أو نقص التربية لديهم. فالضعف الذى يتسم به بعض الأشخاص من حيث مدى إحساسهم بالقيم، إنما هو ظاهرة سيكولوجية لايمكن أن تطعن في "موضوعية القيم". ومن هنا فقد يصح لنا القول إن الإحساس بالقيم يسير جنباً إلى جنب مع نضج "ملكة التمييز " لدى الفرد، ونمو القدرة على الفهم لدى البشرية. والحق أن القيم نفسها لاتتغير، وإنما الذى يتغير هو إدركنا لها أو نفاذ بصيرتنا إليها. وذلك لأن القيم -بطبيعتها- موضوعية قائمة بذاتها، وأما إدركنا لها فهو أشبه ما يكون بعملية ذهنية تتغير بتغير الزاوية التي نوجّه منها أبصارنا إلى تلك القيم.[38]

ويمكننا توضيح في نهاية حديثنا عن النسبية الأخلاقية وخاصة النموذج الذى قدمه "مارجوليس" أن ما دفعه للقول بالنسبية الأخلاقية وتغير المبادئ بتغير الحضارة هو الربط التاريخى بين الأخلاق والسياسية ودورها في تغيير مسار الأمم. حيث ركز الكثير من الفلاسفة عبر التاريخ على المستوى الأخلاقي للأمم كمعيار هام وأكيد في مسيرتها نحو الرقي والتقدم، أو لمدى تخلفها وتدهورها الاجتماعي. ربط هؤلاء الفلاسفة قدرة الأمة على الإنجاز في مختلف ميادين الحياة بالأخلاق التي تتميز بها، وبمدى انسجام السلوك العملي مع المبادئ الأخلاقية التي يتحدث عنها قادتها. وكلما كانت الأمة على مستوى أخلاقي رفيع متمسكة بالفضائل الأساسية مثل الصدق والوفاء بالعهدِ والوعد كانت أكثر قدرة على تحقيق العمل الجماعي والتعاون المتبادل، ومن ثم المضي قدماً نحو الأفضل. وكلما كانت الأمة بعيدة عن هذه الفضائل، واستسلم أبناؤها للتدليس والكذب والنفاق تدهورت وانحطت واضمحلت. ولكن تلك المبادئ الأخلاقية التى كان يقصدها فلاسفة مثل أفلاطون وارسطو هي مبادئ مطلقه وليست نسبية كما أعتقد "مارجوليس".

يوضح التاريخ انهيار الكثير من الأمم عندما أصيب نظامها الأخلاقي بخلل كبير، فانحرفت عن أسس البناء وانشغلت بالتنازع القائم على المصالح الشخصية. عندما تنهار الأمم أخلاقياً يتحول أغلب أبناؤها إلى كائنات أنانية متوحشة ويحاول كل واحد منهم أن ينهش من جسد الأمة لحسابه الخاص، وتتدهور الثقة المتبادلة بين الناس، ويصبح الشك والتشكيك هو عنوان العلاقات الاجتماعية والإنسانية. انهارت دول في منطقتنا عندما أدارت ظهرها للقيم الأخلاقية الإيجابية التي تجمع الناس وتوحدهم، وكذلك انهارت إمبراطورية الصين وفارس وبيزنطة والحضارة العربية الإسلامية، ألخ. وفي عصرنا هذا، واضح أن الأمم التي تضعف أخلاقها، مثل الأمة العربية، تجد نفسها خلف الأمم.

الاستنتاج:

1- يؤكد " مارجوليس" على صعوبة إيجاد مبادئ ثابتة في مجال الأخلاق وأيضاً صعوبة إثبات صحتها إن وجدت.

2- ويلاحظ "مارجوليس" لكى تنجح النظرية الأخلاقية لابد من التأكيد على ارتباطها بالتاريخ ، ويرى ضرورة مراعاة التنوع والنسبية في كل أيديولوجية فكرية تتعلق بالأخلاق.

3- ويعتقد "مارجوليس" أن الموضوعية التي يمكن أن تتحقق في الأخلاق هي موضوعية من الدرجة الثانية وموضوعية أيدولوجيات متنافسة.

4- أن الأخلاق التي يقدمها "مارجوليس" هي أخلاق من الدرجة الثانية-كما يطلق عليها- أي أنها لا ترقى إلى درجة القانون الأخلاقي بالمعنى التقليدي (المطلق).

5- يعتمد النموذج الأخلاقى الذى يقدمه "مارجوليس" على مسلمات وجودية نسبية أي أنها ليست مسلمات بالمعنى التقليدي ولكنها مبادئ قابلة للتغير وفقا للخبرات المكتسبة من التجربة الإنسانية.

6- لا يمكن تحقيق السلام المطلق فمن وجهة نظر "مارجوليس" إذا أردنا أن نحقق قدر من السلام الحقيقى علينا مراعاة القوى الفعلية في العالم من الناحية الأيدلوجية.

7- ويبين "بورس" أن "مارجوليس" يسمح بإمكانية تعقل المرء لقضية الانتحار عندما تكون الحياة ليست لها معنى، ويصبح الشخص أفضل حالا إذا قام بإنهاء حياته (كما في حالات الإنسان الذى كان على سبيل المثال متمتع بصحة جيدة وفقد فجأة أي قدرة على الحركة وأصبح يعتمد بشكل كلى على الأجهزة الطبية) . وهنا نتفق مع "بورس" في ملاحظة أن المرء بالرغم من كونه متعقل ولايعانى من أي مرض عقلى أثناء اتخاذ قرار إنهاء حياته إلا أنه قد لا يستخدم قدراته العقلية بشكل صحيح نتيجة للظروف المحيطة.

8- وفى مجال الأخلاق الطبية يؤكد "مارجوليس" على مراعاة التأثير المحتمل على معاناة البشر ومصلحتهم نتيجة اتخاذ قرارات تتعلق بالتجارب على الأجنة.

9- ويمكننا قبول نقد "جاكويت" لفلسفة الحضارة التي يقدمها "مارجوليس" والتي يجعل من خلالها الطبيعة والتاريخ شيء واحد، بمعنى أنه لايقدم تمييزا واضحا بين الطبيعة الإنسانية والتاريخ، أي امتلاك الأفراد طبيعة إنسانية كجوهر ثابت، فـ"مارجوليس "إلى الأشخاص على أنهم آلات مصنعة حضاريا وتخضع للتاريخ وليس ككائنات طبيعية تخضع لأساس طبيعى واحد، وبالتالى تختلف هذه الآلات باختلاف الحضارات والظروف التاريخية التي صنعتها.

10- ونستنتج في النهاية أن ما دفع "مارجوليس" للقول بالنسبية الأخلاقية قد يرجع إلى الدمج بين الأخلاق والسياسة والظروف الاجتماعية والحضارية وهذا الدمج تمتد جذوره بعيدا حتى تصل على الفلسفة اليونانية عند أفلاطون وأرسطو. ونحن نتفق معه إلى حد كبير في التأكيد على العلاقة الوثيقة بين أحوال الأمم وبين منظومتها الأخلاقية، وأن تصدع البناء الأخلاقى للأمم يؤدى لامحالة إلى انهيارها السياسى والإجتماعى وتتخلف عن باقى الأمم. ولكننا نتخلف معه في قوله بعدم وجود مبادئ ثابته نستطيع أن نقيم عليها منظومة أخلاقية لاتخضع للتغيير، فما يمكن أن يخضع للتغيير في المنظومة الأخلاقية هو قواعد السلوك التي تطبق هذه المبادئ، فالقيم التي تشير إليها المبادئ الأخلاقية ثابتة ولكن الذى يقع في دائرة النسبية والتغير هو إدراكنا لهذه القيم.

هوامش البحث

(1) Margoils ,Joseph,Life without Principles: Reconciling Theory and Practice, Blacjwell,1996,p.1,p.5

(2) Ibid,p.7,p.9.

(3) Opt.cit,p.15,p.172:173

(4) Margoils ,Joseph,Life without Principles,p.205,p.206.

(5) Ibid,p.214:215.

(6) Opt.cit,p.218:219.

(7) Margolis,Joseph,Some Famous Ghosts in Ethical Theory,The Journal of Philosophy ,Vol.51,No.19 (Sep 16),Journal of philosophy ,1954,p.558.

(8) Margolis,Joseph,On Value theory, By way of the common place, Philosophy and Phenomenological Research,Vol.17.No.4(Jun.,) ,

International Phenomenological Society,1957,p.515.
(9) Margolis,Joseph,Moral Appreciation, The Journal of philosophy,Vol.59, No.13(Jun.21,)Journal of Philosophy,1962,p.351,p.355
(10)Margolis,Joseph,Moral Utterances and Imperatives, The Journal of philosophy,Vol.62, No.19(Oct.7,)Journal of Philosophy,1965,p.525.
(11) Margolis,Joseph,The Reasonable of Relativism, Philosophy and Phenomenological Research, Vol.43.No.1(Sep) , International Phenomenological Society,1982,p.91,p.96:97.
(12) Margolis,Joseph,Human Acts and Moral Judgments, Ethics,Vol.80,No.1 (Oct.),The University of Chicago Press,1969,p.61.
(13) Margolis,Joseph,Egoism and The confirmation of metamoral theories, American Philosophical Quarterly,Vol.7,No.3(Jul.),University of Illinois Press on behalf of The North American Philosophical Puplications, 1970,P.266.
(14)Margolis,Joseph,G.E Moore and Intuitionism,Ethics,Vol.87,No.1(Oct.), The University of Chicago press,1976,p.47.
(15)Margolis,Joseph,Religion and Reason ,Religious Studies,Vol.12,No.4 (Dec.,),Cambridge University Press,1976,p.442.
(16)Margolis,Joseph,The Concepts of Ware and Peace,Social Theory and Practice,V0l.6,No.2(Summer),Florida State University Department of Philosophy,1980,P.223:224.
(17)Margolis,Joseph,The Nature and Strategies of Relativesism,Mind,New Series,Vil.92,No.368(Oct.,) Oxford University ,Press on Behalf of The Mind Association,1983,P.548,P.566
(18)Margolis,Joseph,Terroism and The New Forms of War,Metaphilosophy, No.3,Special Issu:The Philosophical Challenge of September 11 (April),Wiley,2004,P.413.
(19)Margolis,Joseph,Replies: Ethics,Metaphysic,Epistomology,Meta philosophy ,Vol.36,No.5(Oct.),Wiley,2005,p.630,p.632
(20)Margolis,Joseph,The Trouble with Terror, Metaphilosophy,Vol.38,No.5 (Oct),Eiley,2007,p.551,p.574.
(21) Hill,John,Moral Cognitivism, More Unlikely Analogues,Ethics,Vol.86, No.3(Apr),The University of Chicago Press,1976,p.255.
(22) Hannaford,Robert V.,Justifing Moral Commitments, Ethics,Vol.79,

No.4(Jul),The University of Chicago press,1969,p.265,p.273.
(23) Boorse,Christopher,On The distinction between disease and illness, Philosophy &Public Affairs, Vol.5.No.1(Aut),Wiley,1975,p.54.
(24) Margolis,Joseph,Negativities:The Limits of Life,Columbus,Ohio, 1975,p.34.
(25) Nielsen,H.A,Margolison Rational Suicide:An Argument for Case Studies in Ethics,Ethics,Vol.89,No.4(Jul),The University of Chicago Press,1979,p.394-395.
(26)Margolis,Joseph,Persons and Minds, D. REIDEL PUBLISHING COMPANY,1978,P.101:103.
(27) Eckardt,Babara,Margolis on Persons and mind Non reductive materialism,Philosophy,Vol.12,No.2 (April),Wiley,1981,P.179:180.
(28) Miller,Arthur,R,Moral Essentialism, and Logical Possibility, Metaphilosophy ,Vol.16,No.213(April,July),Wiley,1985,p.149.
(29) Jr,William Max Knorpp,What Relativism Isn't ,Philosophy,Vol.73, No.384(Apr),Cambridge University Press on Behalf of Royal Institute of philosophy,1998,p.300.
(31) Margoils ,Joseph,Life without Principles,p.216.
(32) Jacquete,Dale,,Margolis on History and Nature,Metaphilosophy, Vol.36,No.5(October),Wiley,2005,p.568.
(33) Davis,Michael and William S.Sneed,Conflict of Interest (With Commentry),Business&Professional Ethics Journal,Vol.1,No.4 (summer),Philosophy Documentation Venter,1982,P.17.
(34) Luebke,Neil R.,Conflict of interest as moral Category,Business & Professional Ethics Journal,Vol.6,No.1(Spring),Philosophy Documentation center,1987,P.72:73.
(35) Margolis,Joseph,Ethics,Metaphysics,Epistemology,Metaphilosophy , Vol.3,No.5,(October),Wiley,2005,P.613.
(36) حسام محى الدين الآلوسى، التطور والنسبية في الأخلاق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1989م، ص138: 139.
(37) زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية (6) المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، 1966م، ص 65: 67.
(38) المرجع السابق، ص 76: 77.

مراجع البحث

1- Boorse,Christopher,"*On The distinction between disease and illness*", Philosophy &Public Affairs, Vol.5.No.1(Aut),Wiley,1975.
2- Davis,Michael and William S.Sneed,"*Conflict of Interest (With Commentry)*",Business&Professional Ethics Journal,Vol.1,No.4 (summer),Philosophy Documentation Venter,1982.
3- Eckardt,Babara,"*Margolis on Persons and mind Non reductive Materialism*",Philosophy,Vol.12,No.2 (April),Wiley,1981.
4- Hannaford,Robert V.,"*Justifying Moral Commitments*",Ethics,Vol.79, No.4(Jul),The University of Chicago press,1969.

5- Hill,John,"*Moral Cognitivism, More Unlike Analogues"*,Ethics, Vol.86, No.3(Apr),The University of Chicago Press,1976.

6- Jacquete,Dale,"*Margolis on History and Nature*",Metaphilosophy Vol.36,No.5(October),Wiley,2005.

7- Jr,William Max Knorpp,"*What Relativism Isn't* ",Philosophy,Vol.73, No.384(Apr),Cambridge University Press on Behalf of Royal Institute of philosophy,1998.

8- Margolis,Joseph,"*Some Famous Ghosts in Ethical Theory*",The Journal of Philosophy ,Vol.51,No.19 (Sep 16),Journal of philosophy ,1954.

9- Margolis,Joseph,*On Value theory, By way of the common place*، Philosophy and Phenomenological Research,Vol.17.No.4(Jun،.) International Phenomenological Society,1957.

10- Margolis,Joseph,*Moral Appreciation*, The Journal of philosophy, Vol.59, No.13(Jun.21,)Journal of Philosophy,1962.

11- Margolis,Joseph,*Moral Utterances and Imperatives*, The Journal of philosophy,Vol.62, No.19(Oct.7,)Journal of Philosophy,1965

12- Margolis,Joseph,*Human Acts and Moral Judgments*,Ethics,Vol.80, No.1(Oct.),The University of Chicago Press,1969.

13- Margolis,Joseph,*Egoism and The confirmation of metamoral theories*, American Philosophical Quarterly,Vol.7,No.3(Jul.), University of Illinois Press on behalf of The North American Philosophical Puplications,1970.

14- Margolis,Joseph,G.*E Moore and Intuitionism*,Ethics,Vol.87، No.1(Oct.),The University of Chicago press,1976.

15- Margolis,Joseph,*The Concepts of Ware and Peace*,Social Theory and Practice,V0l.6,No.2(Summer),Florida State University Department of Philosophy,1980.

16- Margolis,Joseph,*The Nature and Strategies of Relativesism*, Mind,New Series,Vil.92,No.368(Oct.,) Oxford University ,Press on Behalf of The Mind Association,1983.

17- Margoils ,Joseph,*Life without Principles: Reconciling Theory and Practice*, Blacjwell,1996.

18- Margolis,Joseph,*Ethics,Metaphysics,Epistemology*,Metaphilosophy ,Vol.3,No.5,(October),Wiley,2005.

19- Miller,Arthur,R,*Moral Essentialism, and Logical Possibility*,

Metaphilosophy ,Vol.16,No.213(April,July),Wiley,1985.

الموسوعات والمعاجم الأجنبية:

1- Craig ,Edward, *The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy*,Routledge Taylor &Francis Gourp,London and NewYork,2005.
2- Felw,Antony ,*A Dictionary of Philosophy* , Macmillan reference books ,1985.
3- Mautner,Thomas,The Penguin Dictionary of philosophy,Penguin Books,1997.

مراجع باللغة العربية:

□1- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979م.
□2- حسام محى الدين الآلوسى ، التطور والنسبية في الأخلاق ، دار الطليعة للطباعة والنشر، □ بيروت، 1989م.
□3- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية (6) المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، 1966م.

□